GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ

JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

SEYDA MOLLA MUSA GEÇİT ÖZEL SAYISI

e-ISSN: 2718-000X

Yıl: 4, Cilt: 4, Sayı: 4

Aralık-2023

MAKALE BILGILERI

Molla Musa el-Celali'nin Mecmuatu'l-Ulum Eserinde Belağatta Bedii İlmi

Rhetoric in the science of Badi according to Mulla Musa Al-Jalali through writing the Collection of Sciences

البلاغة في علم البديع عند الملا موسى الجلالي من خلال كتابه مجموعة العلوم

YAZAR

Adnan YUSUFOĞLU

adnanyusuf52@gmail.com

ORCİD: 0000-0003-2540-0345

Yayın Bilgisi

Yayın Türü: Araştırma Makalesi

Makale Geliş Tarihi: 25.08.2023

Makale Kabul Tarihi: 12.10.2023

Sayfa Aralığı: 172-188

الملخص

تطرق الشيخ الملا موسى الجلالي لعلم البديع في كتابه مجموعة العلوم؛ فعرف علم البيان لغة واصطلاحا وبيَّن واضع هذا العلم وتاريخ ظهوره وبيَّن أقسامه اللفضية والمعنوية.

حاول الشيخ الجلالي من خلال كتابه مجموعة العلوم أن يقتصر من العلوم التي أبانها على ما يفيد القارئ والمتعلم المبتدئ، فاكتفى بذكر التعاريف والأنواع، وذكر بعض الأمثلة للتوضيح دون التطرق للتفاصيل والشروحات المطولة، حتى يتجنب الإطالة ويبعد عن القارئ الملل، وقد اعتمد في جمع مادته على أفضل الكتب، فاقتصر في الغالب وأطال في مواطن التي كانت تحتاج للشرح والتوضيح، فبين نوعي البيان من حيث اللفظ والمعنى، وذكر أربعة عشر قسما مما يندرج تحت النوع المعنوي من علم البديع، بينما ذكر ثلاثة أقسام مما تندرج تحت قسم اللفظي من علم البديع، وقد وفّق الشيخ الجلالي في عرض مادته، فجاء البحث على ما أبانه الجلالي مع مقارنة لعلماء البلاغة والبديع، فذكر الفروقات التي كانت بينه وبين العلماء في عرض المادة، فجاء البحث بمقدمة عن البلاغة وفصلين اثنين الفصل الأول منه تضمن التعاريف وشيئا من حياة الشيخ والفصل الثاني جاء على مادة البحث حسب تقسيم الشيخ الجلالي وختم البحث بخاتمة حوت أهم النتائج.

الكلمات الافتتاحية: البلاغة، علم البديع، الملا موسى ، مجموعة العلوم.

Abstract:

Sheikh Mulla Musa Al-Jalali touched on the science of Badi’ in his book, The Collection of Sciences. He defined the science of rhetoric linguistically and terminologically, and explained the creator of this science, the date of its appearance, and its divisions in terms of verbal and moral terms.Through his book, The Collection of Sciences, Sheikh Al-Jalali tried to limit the sciences that he explained to what would benefit the reader and the novice learner. He limited himself to mentioning definitions and types, and mentioned some examples for clarification without going into details and lengthy explanations, in order to avoid prolongation and keep the reader away from boredom. In collecting his material, he relied on In the best books, he was mostly limited and prolonged in areas that needed explanation and clarification. He explained the two types of statement in terms of wording and meaning, and mentioned fourteen sections of what falls under the moral type of Badi’s knowledge, while he mentioned three sections of what falls under the verbal section of Badi’s knowledge. Sheikh Al-Jalali succeeded in presenting his material.The research came as stated by Al-Jalali, with a comparison of the scholars of rhetoric and Al-Badi. He mentioned the differences that existed between him and the scholars in presenting the material. The research came with an introduction to rhetoric and two chapters, the first section included definitions and something from the life of the sheikh,

and the second section included the explanation of the research material according to the division of Sheikh Al-Jalali, and the research concluded. In conclusion, the most important results.

Opening words: Rhetoric, Ilm al-Badi, Mulla Musa, Collective of Sciences.

ÖZET:

Şeyh Molla Musa El-Celali, İlimler Külliyatı adlı eserinde Bedi' ilmine değinmiştir. Belâgat ilmini dil ve terminolojik olarak tanımlamış, bu ilmin mucidini, ortaya çıkış tarihini, gümüş ve ahlâk bakımından bölümlerini açıklamıştır. Şeyh el-Celali, İlimler Külliyatı adlı kitabıyla, açıkladığı ilimleri okuyucuya ve acemi öğreniciye fayda sağlayacak şekilde sınırlamaya çalışmış, kendisini tanım ve türlerden bahsetmekle sınırlamış, konuya girmeden bazı açıklama örnekleri vermiştir. Uzatmayı önlemek ve okuyucuyu sıkılmaktan uzak tutmak için ayrıntılara ve uzun açıklamalara deginilmemiş .Materyalini toplarken en iyi kitaplarda çoğunlukla sınırlı ve açıklama ve açıklama gerektiren alanlarda uzatmalara güvendi.İki türü açıkladı. Kelime ve mana bakımından beyanı anlatmış ve Bedi'nin ahlâkî ilmi kapsamına giren bilgileri on dört bölümden zikretmiş, Badi'nin ilmi kapsamına giren bilgileri ise üç bölümden zikretmiştir.Şeyh el-Celâlî, malzemesini sunmayı başarmıştır.

Araştırma, el-Celali'nin belirttiği gibi, belâgat alimleri ile Bedi'nin karşılaştırılmasıyla ortaya çıkmış, materyalin sunumunda kendisi ile alimler arasında var olan farklılıklara değinmiştir. belagata bir giriş ve iki bölümle gerçekleşmiştir. Birinci bölümde şeyhin hayatından bazı tanımlar ve bilgiler yer almış, ikinci bölümde ise Şeyh El-Celali'nin bölümlerine göre araştırma materyalinin açıklanması yapılmış ve araştırma sonuçlandırılmıştır.Sonuç olarak en önemli sonuçlar verilmiştir.

Giriş sözcükleri: Belâgat, Bedi' İlmi, Molla Musa, İlimler Külliyatı.

المقدمة

شغلت البلاغة الوسط الأدبي بشكل واضح وجلي، فقدمت في الآونة الأخيرة دراسات متنوعة شملت مناهج الشعراء والأدباء والكتاب، فكان من الواجب الوقوف على هذا العلم من أجل الفهم والتوضيح من حيث الأقسام والأنواع، وقد وقف الملا موسى الجلالي على هذا العلم بشيء من التوضيح الموجز، وقد وقف البحث على علم البديع على ما تبناه الجلالي من التقسيمات، فجاء البحث على فصلين اثنين، وكل فصل حوى مبحثين اثنين على الشكل التالي:

المقدمة

الفصل الأول: التعاريف والتوضيحات

المطلب الأول: تعريف البلاغة

المطلب الثاني: ملا موسى الجلالي نشأته وآثاره

الفصل الثاني: البديع عند الجلالي

المطلب الأول: علم البديع المعنوي

المطلب الثاني: علم البديع اللفظي

الخاتمة والمصادر والمراجع

تضمنت الخاتمة أهم ماتوصل إليه البحث من نتائج.

الفصل الأول: التعاريف والتوضيحات

التعاريف موضحات العلوم، ومن دونها تكون البحوث مبترة بعيدة عن المنطق والفكر السليم، وهذا ما جعل الكُتاب يقدمون في بداية كتبهم بشرح ولو بشيء من الإيجاز بالتعرف على ما هم في شرحه وصدده، وهذا ما أوجب الوقوف على هذه التعاريف.

المطلب الأول: تعريف البلاغة

البلاغة لغة: فقد جاءت مادة (بلغ) في لسان العرب: بمعنى انتهى ووصل، وتقول بلغت المكان بلوغا:وصلت إليه، ومنه قول الله تعالى: {فإذا بلغن أجلهن} البقرة: 234 أي: وصلوا إليه. ومنه أيضا بلغ النّبت:أي انتهى.

البلاغة اصطلاحا: تعددت التعاريف البلاغية من زمن لزمن ومن عالم لعالم وقد اكتفيت بأبرزها

البلاغة عند المتقدمين: فقد جاء في كتاب المصطلحات العربية[1]: بأن البلاغة هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، وقد عرفها الرّماني بأنها: إبلاغ المغزى إلى القلب في أكمل وجه من اللفظ[2]

وبيّنها القزويني: بأنها مماثلة الكلام للحال مراعات الفصاحة،[3]وكذلك عرفها أبو هلال العسكري: بأنها كل ما أوصل به المغزى إلى السامع، فتقبله في نفسه وذاته ، كتقبله في نفسك وذاتك مع شكل مقبول ومعرض جيد[4]."

عرّفها الجرجاني:" إيتاء المعاني التي في النفس على صورة تكون أقرب إلى الرضى وأقوم إلى التأثير وأكمل، من حيث جمال اللفظ وسهولة النطق على آذان المستمع"[5].

---

[1] وهبه، مجدي، والمهندس كامل ، ***معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب***. (بيروت، مكتبة لبنان، د. ت)، 45.

2 السامرائي، مهدي صالح، ***تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية***. (دمشق: المكتب الإسلامي،1977)، 291.

[3] السامرائي، ***تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية***، 292.

[4] طبانة، بدوي، ***علم البيان***. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1967)، 7.

[5] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، ***أسرار البلاغة***، تح محمود شاكر. (جدة: دار المدني، 1991)، 9.

وعرفها الآمدي:" إيراد المعنى ومعرفة الغرض بكلمات بسيطة وطرية مستعملة، بعيدة من التشدق، لا تخرج عن الجد وتكون بقدر الغاية، ولا تقل عن الغاية، فإن جاء على معنى ظريف أو حكمة نادرة أو أدب جيد، فعندها تكون فائقة في رونق الحديث، فيكون قد قام الكلام بذاته، واكتفى عن غيره." [6]

وعرفها ابن المقفع :"البلاغة اسم شامل لمعانٍ تسير في أوجه شتى، فيكون بالسكوت، ويكون جوابًا، و يكون شعرًا، ويكون استماعا وشفويا، ويكون مكتوبات ".[7]

عرفها السكاكي كغيره: هي إيصال المتحدث وإعطاء المعنى بحدود له إختصاص وإعطاء التراكيب مستحقها، وأخذ أقسام التشبيه والمجاز والكناية على شكلها[8] .

عرفها ابن الأثير بقوله: بأن الكلام الواضح هو الكلام المفهوم ، أي مفهوم الالفاظ والمعاني بحيث لا ضرورة إلى معجم لغة كي يُفهم المعنى فهو واضح المفهوم، إلا أن البلاغة عامة الألفاظ والمعنى، وهي أشمل من الفصاحة كالعاقل من الحيوان، فكل عاقل حيوان وليس كل حيوان عاقل، والبلاغة يجب أن يكون الكلام والمغزى معًا حسب التركيب، لأن الكلمة المفردة لا تكون فيها البلاغة ولكن ربما تكون فصيحة، لوجود صفة الفصاحة فيها وهو الحسن، ولكن صفة البلاغة لا تكون في الكلمة الواحدة لبعدها من المغزى التي تؤديه الجملة.

يتضح لنا من خلال هذه التعاريف أن جميعها تصب في اللفظ والمعنى، فجملة التعاريف تؤدي أن البلاغة هي إيصال المغزى المطلوب إلى السامع، مع إراده بشكل جميل من دون تعريف الذي عرفه القزويني وابن المقفع، يرى القزويني بأنها مماثلة الكلام للحال مرافقة للفصاحة[9]، ويرى ابن المقفع بأن الإيجاز والقصر تكون بلاغة .

المطلب الثاني: الملا موسى الجلالي نشأته وآثاره

لمحة عن حياته

هو موسى حسن عبيد الجلالي[10] من مواليد 1938م في قرية سبحان المسمات بالتركية (Telçeker) التابعة لمدينة بيبازيد التحق بالمدرسة الابتدائية عام 1944 وأنهاها عام 1949. حيث التحق بالكتاتيب الدينية عام 1950م بقرية «ترتوپ» التابعة لمحافظة موش عند العالم الجليل الملا رشيد[11] حيث درس عنده كتب السلسلة العلمية المعروفة في المناطق الشرقية، من كتاب الصرف المعروف بالعزي إلى كتاب شرح المغنى في النحو، ودرس في ناحية خوش خبر التابعة لمحافظة إغدير قرابة سنتين بين عامي (1951-1952) عند الملا إبراهيم الإغدري[12] حيث درس معه كتاب شرح المغنى إلى كتاب الإمام السيوطي البهجة المرضية على الألفية وبعدها تردد على مدارس أخرى في المنطقة الشرقية من أجل تحصيله العلمي فدرس عند الملا عبد الرحمن دُرّه[13] والملا إبراهيم الأغدادي[14] بين عامي(1953-1954) وكذلك أقام في ضيافة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ يحيى الجوغرشي[15] والسيد عبدالوهاب

---

[6] طبانة، بدوي، ***علم البيان***،7.

[7] شوقي ضيف، ***البلاغة تطور وتاريخ***. (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، 20.

8 السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد، ***مفتاح العلوم***. (بيروت: طبعة دار الكتب العالية،1983)، 415.

9 الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ***الإيضاح في علوم البلاغة***. (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، 20.

[10]- الجلالي، ملا موسى، ***حاشية الواضح المسالك على تفسير المدارك***، اعتنى بها الدكتور محمد صالح الجلالي والملا محمد فريد الجلالي.(إسطنبول: دار الروضة إسطنبول، 2017)، 1/ 18-21.

[11]- إمام وعالم في قرية تل توق التابعة لمحافظة موش كانت له مدرسة شرقية في القرية يدرس فيها العلوم الدينية والعربية.

[12]- إمام وعالم درّس في مسجد خوش خبر العلوم الشرعية والعربية، وقصده كثير من طلبة العلوم الشرعية في المنطقة الشرقية .

[13]- عالم من قرية كيرانليك التابعة لملازكر، درّس العلوم الشرعية والعربية.

[14]- عالم درّس في قرية أغداد التابعة لمحافظة موش تنقل بين قرى كثيرة في محافظة موش ولكنه اشتهر اسمة بقرية أغداد لطول مكوثه فيها.

[15]- عالم من قرية جوق رشي التابعة لمحافظة أرضروم، درّس العلوم الشرعية والعربية.

الديرزبيني[16]بين عامي (1956-1957)، وتابع عندهما ما قد أخذ من قبلهم ثم استقر به الحال عند العالم الفاضل محي الدين الهاويلي[17] حيث أكرمه الشيخ بإجازته العلمية العامة في العلوم الشرعية والعربية، وبعدها بدأ بالتدريس من عام 1957م حيث درس في مختلف قرى التابعة لمدينة بيازيد كقرية نوره شين ونيجو وجفتلك وفي عام 1961 طُلب لأداء خدمة العلم (العسكرية) في مدينة ماردين حيث خدم العسكرية قرابة سنتين ونصف وما إن أنهى خدمة العلم حتى استلم وظيفة الإمامة في قرية كيربران التابعة لدغو بيازيد قرابة أربع سنوات ثم انتقل إلى قرية قره جوخ التابعة أيضا لدغوبيازيد غير أنها لم تدم إلا ثلاثة أشهر، وسرعان ما تمّ تعينه في قرية شعبان التابعة لمحافظة قارص عام 1968 ثم تم تعينه إماما في قرية زورافا التابعة لبلدة بيازيد حيث مارس إلى جانب الإمامة تدريس العلوم الدينية من عام 1969 إلى 1975 وكذلك درس ما بين عام 1975و1976 في قرية نوره شين وما بين عام 1977و1982العلوم الدينية في خاريك وكل هذه القرى تتبع لمدينة بايزيد. وبعدها وظفّ للتدريس في المسجد المركزي ببيازيد وألقى الدروس في معهد القرآن من 1982 إلى 1984 غير أنه تصدّر للإمامة بعدها في قرية حيدر أوغلي ومن ثم قرية شانه زر من عام 1986إلى1988 التابعتان لمدينة أغري ثم استقر به المطاف في قرية كورم إماما وبها تقاعد عن الوظيفة الرسمية للدولة من عام 1989إلى1991 وفي هذه الأثناء أسس مدرسة دينية ببايزيد، غير أنه لم ينقطع عن مراجعة أستاذه صدر الدين البدليسي في المسائل المعضلة فلقد كان له أثر كبير في منهجيته وتدريسه .

أتقن الاستاذ ثلاث لغات الكردية والتركية والعربية وإلمام بالفارسية وله مولفات بالعربية والكردية والتركية، وله من الأبناء ستة وبنت واحدة وأغلبهم سلك منهج والده في العلم والتدريس العلوم الشرعية، ونسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته وينفعنا به في الدارين.

شيوخه

نبغ الأستاذ الملا موسى الجلالي في كثير من العلوم وتتلمذ على يد كثير من كبار العلماء في المدارس الشرقية في تركيا وهم:

1-الأستاذ محمَّد نديم[18].

2- الأستاذ عبد الكريم الملقب باللتفي [19].

3- الملا عبد الرحمن الدرّه.

4- الملا إبراهيم المنسوب إلى أغداد (الأغدادي).

5- الملا عبد الرحيم يحيى الملقب بالجُغْرَشِي.

6- الملا عبد الوهَّاب الدُرْزبينِي.

7- الأستاذ محي الدِّين الهاوِيلِي.

آثار الملا موسى الجلالي العلمية

[16]- عالم كان يتقن العربية والتركية والكردية من مدينة مدياد التابعة لمحافظة ماردين، درّس العلوم الشرعية والعربية.
[17]- عالم من قرية هاويل التابعة لمحافظة سيرت انتقل إلى أويس القرني واستقر فيها وهناك درّس العلوم الشرعية والعربية.
[18]- عالم درس في المدارس الشرقية من قرية بتر قاضي التابعة لملازكر.
[19]- عالم من بتليس درّس في قرية لتف التابعة لبتليس حيث كان يتردد عليه الطلبة لتعلم العلوم الشرعية والعربية.

كتب الملا موسى مؤلفات كثيرة في شتى العلوم والميادين وساعده في ذلك اتقانه لعدة لغات وإلمامه بعلوم شتى وحبه لطلب العلم حيث ترحل في سبيله والتقى بجل علماء عصره وأخذ العلم منهم ودرّس العلوم أثناء تعلمه وعكف على التأليف حتى وفاته فمن مؤلفاته:

1.مجموعة العلوم: وهذا الكتاب مشتمل على خمسة عشر علما.

2.مجموعة الفوائد: وهذا الكتاب مشتمل على ست عشرة .

3.مجموعة الفتاوى: وهذا الكتاب مشتمل على أربعة عشر .

4.مجموعة المقاصد: وهذا الكتاب مشتمل على سبعة مقاصد.

5.حاشية على إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز.

6.المولد الشريف والقصائد كردية.

7.شرح أبيات تاريخ الخلفاء و شرح أبيات نور الأبصار.

8.حاشية على التفسير المهمل المسمى بدر الأسرار.

9.فيض القدير العلام شرح نهج الأنام.

10.نور الساطع في الأجوبة عن الاعتراضات الواردة على الخلفاء الأربعة.

11.كتاب فى بعض الشبهات (تركي)

12.بعض الحواشى الملخصة على شرح الرسالة الوضعية (عربي)

13.بعض الحواشى الملخصة على شرح الفريدة لعصام

14.شرح الأبيات التى ذُكرت فى كتاب نور الأبصار

15.شرح الأبيات التى ذُكرت فى كتاب تاريخ الخلفاء

16.تعليقات على المحاكمات.

17.مولود النبى صلى الله عليه وسلم (كردي)

18.ديوان الأبيات (كردي)

19.رسالة فى حق عصمة الأنبياء

20.رسالة فى حق الإمامة والخلافة.

21.فيض قدير الرحمن شرح نوبهار

22.حاشية الواضح المسالك على تفسير المدارك.

الفصل الثاني: البديع عند الجلالي

لقد عرف الجلالي البديع لغة فقال: **"فالبديع فى اللغة: هو الشيء المستحسن لظرافته وغرابته وعدم وجود مثاله من جنسه "**وهذا التعريف اعتمده صاحب الإكليل على مدارك التنزيل ولم أجده في معاجم اللغة[20].

وقد جاء في اللسان بأنها من مادة (بدع) أوجده، والبديع:مقدمه وأوله[21] .

[20] بن شاه الهندي، محمد بن عبد الحق، ***الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام النسفي***، تح محي الدين البيرقدار. (بيروت: دار الكتب العلمية، 2012)، 11/1.

[21] -ابن منظور، جمال الدين بن محمد بن مكرم، ***لسان العرب***. (بيروت: دار صادر، 1993)، 6/8.

وفى **الاصطلاح**: علم يعرف به الأمور التى يصير بها الكلام حسنا بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال المعلومة بعلم المعانى وبعد رعاية وضوح الدلالة والخلو عن التعقيد المعنوي المعلومة بعلم البيان. وكأن الجلالي أراد أن يجمع بين التعاريف الاصطلاحية بين العلماء فاسترسل في التعريف مما أدى به أن يكون طويلا شيئا ما وخصوصا بين ما يخالف فيه علم المعاني والبيان.

وأول من اخترع البديع وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسى وكان ذلك سنة أربع وسبعين ومأتين.

هذا ما اجتمعت عليه الروايات بأن الخليفة العباسي عبد الله بن المعتز هو من وضع قواعد هذا العلم وجمع فنونه في كتابه البديع في نقد الشعر ثم تلاه قدامة بن جعفر الذي أضاف محسنات أخرى في كتابه نقد الشعر، بعدهما أصبح الأدباء يتنافسون في إضافة محسنات بديعية حتى بلغ بهم العدد عند المتأخرين مائة وستين نوعا. [22]

ينقسم البديع إلى قسمين وقد بيّنهما الملا موسى حسب ما أبانه في كتابه مجموعة العلوم فقال:

وهو ضربان: معنوي: راجع الى تحسين المعنى، **ولفظي**: راجع الى تحسين اللفظ.

فالبديع ينقسم إلى قسمين لفظي ومعنوي فبدأ الجلالي بالمعنوي وبيّن بأنه متعلق بتحسين المعنى وذكر أربعة عشر نوعا مما يندرج تحت القسم المعنوي فاكتفى بتعريف كل قسم بشكل موجز مع ذكر أمثلة توضيحية لذلك، ثم تطرق إلى اللفظي فاكتفى بالجناس بين اللفظين ورد العجز على الصدر والقلب ثم أنهى الباب بفصل فيما ينبغي على المتكلم أن يراعيه في الكلام من حيث الابتداء والتخلص والانتهاء، وكما بينه السكاكي سابقا في علم المعاني ثم أعقبه القزويني ، وسار عليه أيضا التفتازاني في كتابه مختصر المعاني ثم جاء الجلالي بنفس الترتيب إلا أنه أسقط بعض الأبواب مثل القسم المعنوي ما يأتي: المزاوجة والرجوع والتقسيم والتجريد والمبالغة والمذهب الكلامي وحسن التعليل وتأكيد الزم بما يشبه المدح والاستتباع والهزل والقبول بالموجب والاطراد، وأسقط من القسم اللفظي ما يأتي: الجناس المماثل والمستوفي والسجع والموازنة والمماثلة و التشريع ولزوم ما يلزم[23].

المطلب الأول: علم البديع المعنوي

قسم الجلالي المعنوي إلى ثلاثة أقسام فقال:

أما المعنوي: فمنه المُطابَقة

وتسمى **الطِّباق والتضادّ** أيضا وهى: الجمع بين معنيين متقابلين ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من أنواع الكلمة اسمين نحو: « وتحسبهم أيقاظا وهم رقود» أو فعلين نحو: «يحيى ويميت» أو حرفين نحو: « لها ما كسبت وعليها مااكتسبت» أو من نوعين نحو: «أومن كان ميتا فأحييناه».

ذكر الجلالي بقوله: (منه) دلالة على أن الذي ذكره جزء من كل، فكما هو معلوم فمن للتبعيض أي بعض من كل حتى يتلافى النقد عليه وكأنه بذلك أراد أن يبيّن أنه ذكر ما هو مهم ويغني الدارس المبتدئ غير المختص وكما هو معلوم أن كتاب الجلالي مجموعة العلوم كتاب للطلبة غير المتفرغين والذين أشغلهم مطالب الحياة عن العلوم العربية والدينية.

وعرف المطابقة ثم بين مواضعها في الجملة من حيث وقوعها في اسمين فمثل بايقاظ ورقود، ثم ذكر وقوعها بفعلين فمثل بيحيي ويميت، ثم ذكر وقوعها بحرفين فمثل بلها وعليها ثم ذكر وقوعها باسم وفعل فمثل بكلمة ميتا و أحييناه،

[22] - الجلالي، ملا موسى، ***مجموعة العلوم***. (إسطنبول: دار الشفقة، 2011)، 141.

[23] القزويني، الخطيب جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ***التلخيص في علوم البلاغة***، تح عبد الرحمن البرقوقي. (بيروت: دار الفكر العربي، 1932)، 348-408.

غير أنه أغفل عن ذكر طباق السلب كقول القزويني:"وطباق السلب نحو: قوله تعالى: {فلا تخشوا الناس واخشون}[24] المائدة 44 ولو تتبعت هذه الأمثلة في كتب القدامى تراها نفس الأمثلة؛ فهذا يدلنا أن الكل أخذ ممن فوقه مع اختلاف بسيط في الشرح والعرض غير أن الجلالي عند عرضه للأقسام اتبع المنهج المدرسي الحديث وهذا متبع في أغلب الدول العربية لطلاب المدارس الإعدادية والثانوية في عموم الدول العربية ، من ذكري تعريف بسيط وتقسيم للباب والأنواع مع ذكر مثال بسيط، كما جاء في التشبيه بأنه أسلوب يدل على مشاركة أمر لأمر آخر بصيغة واحدة أو أكثر بأداة تشبيه ملحوظة أو ملفوظة، وتكون الصفة المشتركة في المشبه به أقوى منها في المشبه، أركان التشبيه: المشبه، المشبه به، أداة التشبيه، وجه الشبه.

من أنواع التشبيه:1- التام الأركان: هو التشبيه الذي ذكرت أركانه الأربعة، زيد كالبحر في الكرم.

2- التشبيه البليغ: هوالتشبيه الذي ذكر فيه طرفا التشبيه (المشبه والمشبه به) وحذفت الأداة ووجه الشبه: زيد بحر.

ومنه **مراعاة النظير**

وتسمى **التناسب والتوفيق** وهي جمع أمر وما يناسبه نحو: «الشمس والقمر بحسبان» جمع بين أمرين متناسبين من حيث تقارنهما فى الخَيال لكون كل منهما جسما نورانيا سماويا ونحو قول بعضهم للوزير المُهَلَّبِى: «أنت أيها الوزير, إسماعيلي الوعد, شعيبي التوفيق, يوسفي العفو, محمدي الخلق» فجمع بين الأنبياء الأربعة وفيه مناسبة.[25]

في بعض الأحيان يتعرض الجلالي لتعريف بعض الأقسام لغة واصطلاحا ولكن في الغالب كان يعرفها اصطلاحا فقط ثم يذكر الأمثلة التوضحية لكل قسم مع شرح موجز، غير أن أغلب الأمثلة التي استشهد بها الجلالي كانت آيات قرآنية، وتجنب اسناد تلك الآيات إلى سورها، وكان استشهاده بالشعر قليلا فلا تكاد ترى قسما إلا واستشهد عليها من كتاب الله كقوله في الأرصاد:

ومنه **الأرصاد**

وهو فى **اللغة**: نصب الرقيب فى الطريق وفى **الاصطلاح**: هو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو من البيت ما يدل عليه.

فالأرصاد فى الفقرة: نحو: «وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» فـ« يظلمهم» أرصاد لأنه يدل على أن مادة العجز من مادة الظلم إذ لا معنى لقولنا مثلا: « وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم ينفعون» أو نحو ذلك.

والأرصاد فى البيت نحو قوله:

«إذا لـم تَسْتطـعْ شيـئا فَدَعْـه وجـاوِزْه إلـى مـا تَسْتَطـيعُ»

فقوله «**إذا لم تستطع**» أرصاد لأنه يدل على أن مادة العجز من مادة الاستطاعة المثبة.[26]

اختار الجلالي الوسطية في منهجه مقارنة بمن قبله وتجنب الشح والإفراط في الشرح فعند ذكر الأمثلة التوضيحية أبان غاية المثال بشرح موجز فلم يطل في الشرح ولم يكثر من أمثلة بل اكتفى بما يكون كافيا لهداية الطالب إلى المعنى فبذلك خالف الدسوقي الذي أكثر من الشرح والأمثلة وتجنب الشح في شرح العبارة كما هو الحال عند القزويني ففي الأرصاد قال الدسوقي: ومنه أي: ومن المعنوي (الأرصاد) وهو فى اللغة: نصب الرقيب فى الطريق .

ومنه **المشاكلة**

---

[24] القزويني، ***التلخيص في علوم البلاغة***، 350

[25] - الجلالي ، ***مجموعة العلوم***، 142.

[26] الجلالي ، ***مجموعة العلوم***، 142.

وهى ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبة ذلك الغير نحو قوله تعالى: {تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك} حيث أطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسي.[27]

وفي بعض الأحيان كان الجلالي يقصر في التعريف إذا كان في التعريف توسع وإشارة إلى تقسيم للنوع الذي في صدد شرحه كما فعل في باب المشاكلة حيث حذف من التعريف في آخره كلمتا (تحقيقا أو تقديرا)[28]

حتى لا يتوسع في الشرح والأمثلة، وحتى لا يدخل في التفرعات والتقسيمات الدقيقة التي تُخرج الكتاب عن غايته التي ألف من أجلها وهي إلمام القارئ بهذا العلم وتقديمه بشكل سهل حتى لا يشمئز المبتدئ، الذي ليس له من العلوم إلا الإطلاع من الكتاب والعلوم التي تحتويه.

ومنه **العكس والتبديل**

وهو أن تقدم فى الكلام جزأ ثم تعكس وتقدم ما أخرت وتؤخّر ما قدمت نحو: «عادات السادات سادات العادات» ونحو: «يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى» ونحو: «لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن».[29]

وفي بعض الأحيان كان الجلالي يلمح إلى التقسيم الذي يندرج تحت الباب الذي بدأ به من حيث تنوع الأمثلة التي تدل على التقسيم ولكن من غير أن يذكر التقسيم وأشكاله التي يتفرع إليها وهذا ما فعله في باب العكس حيث ذكر الأمثلة بالترتيب الذي يدل على تفرعات العكس من غير ذكر التفرعات فذكر العكس من حيث وقوعها بين طرفي الجملة أو ما أضيف إليه، فذكر مثال: عادات السادات سادات العادات، وكذلك ذكر المثال الذي يقع بين متعلقي فعلين في جملتين، نحو: يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ومثل أيضا أن يقع بين لفظتين في طرفي جملتين، نحو: لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن.[30]

ومنه **التورية**

وهي منقولة من مصدر « وَرَّىٰ الخبر» إذا ستره وأظهر غيره لأن فيها ستر المعنى البعيد بالقريب. ويسمى الإيهام أيضا لأن فيه خفاء المراد وإيهام خلافه. وهى أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد نحو: «والسماء بنيناها بأيد» أراد بـ«الأيدى» معناها البعيد وهو القدرة لاستحالة الجارحة فى حقه تعالى.[31]

ولو أجرينا مقارنة بين الجلالي والمتأخرين في زماننا هذا؛ لوجدنا أن الجلالي قدم المادة البلاغية بأسلوب حديث مستوفيا ما قام به المتأخرون، غير أن المتأخرين استرسلوا في الشرح والأمثلة والتمارين فقدموا الأمثلة ثم شرعوا في تعريف الباب اصطلاحا، ثم ذكر قاعدة الباب مع الأمثلة التي ذكروها في أول الباب وكذلك أضافوا أمثلة أخرى لإشباع الباب، وكثيرا ما كان تمثلهم بالأمثلة الشعرية مع قليل من الأمثلة النثرية كما هو الحال في كتاب (البلاغة الواضحة)، حيث جاءت التورية في خمس صفحات مع ذكر الأمثلة ثم شرع في شرح الكلمات الغامضة في الأمثلة ثم ذكر القاعدة في التعريف بالباب ثم اتبعها بتمارين تعليمية للطلبة، حيث جاء فيه: الأمثلة التورية: قال سراج الدين الوراق:

وربّ الشعر عندهم بغيضٌ ولو وافى به لهم حبيبُ

---

27 الجلالي ، ***مجموعة العلوم***، 143.
28 مطلوب، أحمد، ***معجم المصطلحات البلاغية وتطورها***. (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987)، 258/3.
29 الجلالي، ***مجموعة العلوم***، 143.
30 القزويني، ***التلخيص في علوم البلاغة***، 358-359.
31 الجلالي ، ***مجموعة العلوم***، 143.

فكلمة حبيب لها معنيان قريب وبعيد فالمراد بالمعنى القريب هو المحبوب وهو ما يفهم من سياق الكلام غير أن هناك معنى خفي بعيد أراده الشاعر وهو الشاعر أبو تمام كون اسمه حبيب وهذا المعنى لا يقف عليه إلا المتمعن في البيت والمتبحر في معناه[32]، غير أن التورية عند الجلالي لم تتجاوز أربعة أسطر دون أن يفقد الجلالي من الموضوع قيمته العلمية فجاء موضوعه مشملا على غاية دون أن يقلص من فهمه للموضوع وكذلك تجافى الاستطالة التي تؤدي إلى الملل والضجر من العلم والكتاب .

ومنه الاستخدام حيث قال فيها الجلالي مبتدأ بشرحها بين قوسين إلا أن هذا الشرح غامض بعض الشيء فقال الجلالي: (بمعجمتين وبمهملة ومعجمة وبمعجمة ومهملة وكلها بمعنى القطع) مع العلم بأن الجلالي قد أخذها من كتاب التفتازاني إلا أن التفتازاني شرح الاستخدام في حاشية كتابه شرحا وافيا حيث قال بأن الاستخدام يعني بالمعجمتين من خدمت الشيء قطعت أيضا، ومنه سيف مخزم، وقد قطع ههنا الضمير عما هو حقه، ويروي بالخاء المعجمة والدال المهملة كأنه جعل المعنى الذي لم يرد أولا تابعا في الذكر للمعنى المراد فرد إليه الضمير[33].

ثم شرح الجلالي الاستخدام بطريقة مدرسية حيث قسمها إلى أفكار كي يسهل على القارئ فهما دون أن تتداخل الأفكار فيما بينها فقال :إنما سمي هذا النوع بذلك الاسم لأن الضمير منقطع عما يستحق أن يعود له من المعنى وجعل لغيره، كقوله:

فَسَقَىٰ الغَضىٰ والساكنيه وإنْ هُمُ شَبُّوهُ بين جَوانِحِي وضُلُوعِي

أى أوقدوه و«الجوانح» الأضلاع التى تحت الترائب وهي مما يلي الصدر «والضلوع» مما يلي الظهر.أراد بالضمير الذي فى «الساكنيه» المكان الذي فيه شجر الغضا وبالضمير الذي في «شبوه» النار الحاصلة فى شجر الغضا. [34]

فأسلوب الملا موسى هذا مستمد من كتاب التفتازاني الذي جاء بأسلوب مختلف، حيث كان أسلوبه السجعي الجميل الذي قد يكون صعبا بعض الشيء لغير العرب كون الأفكار قد تتداخل فيما بينها حيث جاء في كتابه علم المعاني قال: وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما أي أحد المعنين ثم يراد بضميره أي بالضمير العائد إلى ذلك اللفظ معناه الآخر، أويراد بأحد الضميرين أحدهما أي أحد المعنيين، ثم يراد بالآخر أي بضميره الأخر معناه الآخر، وفي كليهما يجوز أن يكون المعنيان حقيقيين أو مجازيين، وأن يكون مختلفين، فالأول:وهو أن يراد باللفظ أحد المعنيين وبضميره معناه الآخر. كقوله :

إذا نزل السماء بأرض قوما رعيناه وإن كانوا غضابا[35]

ومنه اللف والنشر حيث لخص ملا موسى اللف والنشر بشكلا موجزدون إطالة فقال:

وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد.

فالأول وهو أن يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان: لأن النشر:

- **إما على تنسيق اللف** نحو قوله تعالى: « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالملا موسى استمد ما كتبه من كتاب التفتازاني حيث أن التفتازاني قد شرحها بشكل واسع وتعمق فيها حتى أن أمثلته شرحها شرحا وافيا فقال التفتازاني: وهو بيان متنوع من التفصيل أو الإجمالي، ثم بيّن آحاد كل متنوع من دون تعيين

[32] الجارم، علي، وأمين، مصطفى، ***البلاغة الواضحة***. (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، 276-280.
[33] التفتازاني، مسعود بن عمر، ***علم البديع***. (الأردن: مكتبة البشرى، 2010)، 2/ 226.
[34] الجلالي ، ***مجموعة العلوم***، 144.
[35] التفتازاني، ***علم البديع***، 2/ 226- 227.

صدق أي الذكر من غير التعيين لأجل التاكد بأن المخاطب يعيده إليه أي ما لكل من آحاد هذا المتعدد إلى ما هو له لمعرفته ذلك بالقرائن اللفظية أو المعنوية، فالأول: وهو أن يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لأن النشر إما على ترتيب اللف بأن يكون الأول من المتعدد في النشر للأول من المتعدد والثاني للثاني وإلى الآخر نحو { ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوافيه ولتبتغوا من فضله} سورة القصص/ 73 إن مجيء لفظ الليل والنهار بهذا التفضيل، ثم ذكر ما للأول من السكون والهدوء، وما للصباح وهو الابتغاء من نعم الله تعالى فيه على التنسيق، فإن قيل بلا تحديد في الآية محال فإن الجار والمجرور متعلق بالليل لامحالة،[36].....

وقال الملا موسى: وإما على غير ترتيبه كقوله: «هو شمس وأسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة».[37]

والثانى وهو أن يكون ذكر المتعدد بالإجمال نحو قوله عز وجل: « وقالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى» فإن الضمير فى «قالوا» لليهود والنصارى فذكر الشعبتين بكمال الإجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما.من هذه الفقرة نجد أن الملا موسى قد أبقى المقطع كما جاء في كتاب التفتازاني من دون أن ينقص عليها أويزيد[38] وهو بذلك قد أصاب.

ومنه الجمع فقال فيه الملا موسى :

بأن الجمع هو أن يجمع بين متعددين اثنين أو أكثر فى حكم واحد كقوله تعالى: « المال والبنون زينة الحياة الدنيا» وقوله:

«إن الشَّباب والفَراغ والجِدَّة مَفْسَدةٌ للمرء أيُّ مفسدة»

«الجدة» الاستغناء و«مفسدة» أي داعية إلى الفساد.[39]

نجد بأن الملا موسى قد أخذ من كتاب التفتازاني إلا أنه لخصها فأخذ من كتاب التفتازاني الأفكار المهمة دون التطرق إلى التعمق والشرح الطويل

ومنه التفريق حيث قال فيها الملا موسى بأنه:

إيقاع تباين بين أمرين من نوع فى المدح أو غيره كقول الشاعر:

«ما نَوالُ الغَمامِ وقتَ رَبيعٍ كنوال الأمير يَوْمٍ سَخاءٍ»

«فنوال الأمير» بَدْرةُ عَيْنٍ و«نوالُ الغمام» قطرةُ ماءٍ.

أوقع الشاعر التباين بين النوالين. نجد بأن الملا موسى قد أخذ من كتاب التفتازاني مقتصرا بتعريف ومثال. أما التفتازاني فقد شرح البيت شرحا وافيا في حاشية كتابه حيث قال: ليس المراد التباين المصطلح عليه، بل المراد المعنى اللغوي أي إيقاع الافتراق بين أمرين مشتركين في نوع مثل نوال الأمير ونوال الغمام. فإن النوع الذي يجمعها مطلق نوال.[40]

ومنه تأكيد المدح بما يُشْبه الذم قال فيه الملا موسى الذي استمد كتابه من كتاب التفتازاني حيث جاء ملخصا له وقد جاء في تلخيصه:

وهو أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله:

---

36 التفتازاني، ***علم البديع***، 2/ 227.
37 الجلالي ، ***مجموعة العلوم***، 145.
38 التفتازاني، ***علم البديع***، 2/ 229- 230.
39 - الجلالي ، ***مجموعة العلوم***، 145.
40 - التفتازاني، ***علم البديع***، 2/ 231.

"ولا عَيْبَ فيهِمْ غيرَ أنَّ سُيوفَهم بهنَّ فُلُولٌ مِنْ قِراع الكَتائِب"

وهو فى معنى لا عيب فيهم أصلا إلا الشجاعة إن كانت عيبا لكن كون الشجاعة عيبا محال .

فيكون ثبوت العيب فيهم مُحالا.[41]

نجد من تلخيص الجلالي بأنه أعطي المقطع حقه خاصة فيما يتعلق بشرح البيت مع أن التفتازاني أيضا شرح البيت شرحا وافيا مستبينا المدح بما يشبه الذم حيث قال في كتابه: ومنه أي من المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الذم ويكون على شكلين: أفضلهما أن يستخلص من نعت ذم غير موجبة في انغماسها فيها أي انغماس النعت المدح في نعت الذم كقوله: ولا شين فيهم غير أن أسلحتهم بهن فلول جمع فل: أي مكسورة من كثرة القتال في المعارك فهو يشبه الذم إلا أنه غير ذلك، فذكر بعضه وهو العيب من حيث كون ذلك الشيء جزء منه أي فلول الأسلحة من العيب ، غير أن هذا الكلام كله منفي وغير منطقي لأن الفلول من العيب محال، والكلام يدل على بسالة القوم كناية.[42]

ومنه الإدماج قال فيها الملا موسى بأنه في

اللغة: الإدخال. وفى **الاصطلاح**: أن يُضَمَّن كلام سيق لمعنى معنى آخر كقوله:

«أُقَلِّبُ فيه أَجْفانـى كَـأَنِّى أَعُدُّ بهـا على الدَّهْرِ الذُّنُوبا»[43]

فإنه ضمَّن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر، حيث لخصها وأعطى مثالا لم يتطرق لشرحه مع أنّ التفتازاني شرحه شرحا وافيا، حيث يقول في الادماج: يقال أدمج الشيء في ثوبه إذا لفه منه، وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى مدح كان أوغيره، وهو منصوب بأنه مفعول كان ليضمن، وقد أسند إلى المفعول الأول فهو لشموله للمدح، وغيره أعم من الاستتباع ،لاختصاصه بالمدح كقوله:

أقلب فيه أي في الليل أجفاني كأني أعدلها على الدهر الذنوبا

فأنه ضمن وصف الليل بالطول الشكايات من الدهر.[44]

ومنه التوجيه حيث عرفه الملا موسى بأنه يسمى محتمل الضدين وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لأعور: «ليت عينيه سواء» فيكون بالتمني طلب صحة العين من العيوب والمرض فيكون دعاء له وإلا فيكون الكلام نقيضه ودعاء عليه، عرف التوجيه بشكل مختصر ولم يتوسع في الشرح بالتطويل على عكس التفتازاني الذي توسع توسعا وافيا حيث جاء بأقوال من السكاكي ومنها استمد بقول الساكاكي عندما تحدث عن المتشابهات في القرآن واستمد بالأمثلة التي تؤيد أقواله. [45]

ومنه تجاهل العارف الذي قال فيه الملا موسى

بأنه سَوْق المعلوم مساق غيره لنكتة كقوله:

«بالله يـا ظَبَيـات القـاعِ قُلْـنَ لنَا ليلىَ مِنْكـنّ أم لَيْلىٰ مِـن البَشَـر»

الشاعر يعلم أن ليلى من البشر فتجاهل وأظهر أنه أدهشه الحب حتى لا يَدْري هل هي من الظبيات الوحشية أم من البشر فلذلك سأل الظبيات عن حالها.[46]

41 الجلالي ، ***مجموعة العلوم***، 146.
42 التفتازاني، ***علم البديع***، 2/ 256.
43 الجلالي ، ***مجموعة العلوم***، 146.
44 التفتازاني، ***علم البديع***، 2/ 262.
45 التفتازاني، ***علم البديع***، 2/ 263.
46 الجلالي، ***مجموعة العلوم***، 146.

عرف الجلالي دون إسناد التعريف إلى أحد على خلاف التفتازاني الذي أسند التعاريف التي لم يعرفها إلى قائلها حيث قال التفتازاني: بأن تجاهل العارف كما عرف الساكاكي: سوق المعلوم مساق غيره لنكته وقال: لا أحب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى . إذا نعلل سبب عدم إسناد الملا موسى التعاريف وكأنه بذلك لايريد للقارئ أن ينشغل بشيء سوى أن يتعرف على معنى لان ملا موسى يبين هذه التعاريف للمبتدئين في اللغة العربية .[47]

المطلب الثاني: علم البديع اللفظي

وأما اللفظى فقال الملا موسى : فمنه الجناس بين اللفظين

وهو تشابههما فى التلفظ. والتام من الجناس أن يتفق اللفظان فى أنواع الحروف وأعدادها وهيآتها وترتيبها.

- فإن كانا من نوع واحد من أنواع الكلمة سمي **مماثلا** نحو: «ويوم تقوم الساعة» أي القيامة «يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة» أي من ساعات الأيام.

- وإن كانا من نوعين سمي **مستوفى** لاستيفاء كل من اللفظين أوصاف الآخر وإن اختلفا في النوع نحو: «علا زيد على جميع أهله» فالأولى فعل والثانية حرف.

- وإن اختلف اللفظان فى هيآت الحروف فقط واتفقا فى النوع والعدد والترتيب سمي محرفا كقولهم: «جُبَّة البُرْد جُنَّة البَرْد» وكقولهم: «البدعة شَرَكُ الشِرْك».

- وإن اختلفا فى اعدادها سمي ناقصا نحو: «والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق» بزيادة الميم.

- وإن اختلفا فى أنواع الحروف فالحرفان اللذان وقع بينهما الاختلاف إن كانا متقاربين فى المخرج سمي مضارعا لمضارعة المباين من اللفظين لصاحبه فى المخرج نحو: «الخيل معقود بنواصيها الخير» وإلا سمي لاحقا لأن أحد اللفظين ملحق بالآخر فى الجناس باعتبار جُلّ الحروف نحو: «ويل لكل همزة لمزة».

- وإن اختلفا فى ترتيب الحروف سمي **تجنيس القلب** نحو: «حُسامه فتح لأوليائه حَتْف لأعدائه».[48]

ومنه **رد العَجُز على الصدر**

وهو أن يجعل احد اللفظين فى أول الفقرة والآخَر فى آخِرها نحو قوله تعالى: «استغفروا ربكم إنه كان غفارا».

ومنه **القلب**

وهو لو غيرت في بنيته وجعلت آخره أوله لعاد الكلام إلى ما كان عليه في أوله كقوله: «مودته تدوم لكل هول وهل كلٌ مودته تدوم» وفى التنزيل «كل في فلك» و«ربك فكبر».[49]

نجد في هذه الفقره روعة الترتيب والأمثلة التي تعضي القارئ سرعة الفهم دون الرجوع إلى أي مرجع آخر فتحدث بشكل مختصر جميل عن الجناس وأقسامه التي هي التام والمماثل والمستوفي والجناس بالقلب وأعطى الأمثلة السلسة التي تزيد في سرعة الفهم ،إذا فالجناس عنده اربعة أقسام حيث استعان بكتاب التفتازاني الذي قسم الجناس إلى خمسة أقسام وهي: التام والمحرف والناقص واللاحق والمقلوب ، فالتفتازاني زاد في شرحه وأبحر في الأمثلة .[50]

وفي نهاية مبحث البديع فصلّ الجلالي في ثلاثة أمور ضرورية فقال:

ينبغى للمتكلم أن يتتبّع الأحسن فى ثلاثة مواضع من كلامه:

---

[47] التفتازاني، ***علم البديع***، 2/ 264.
[48] - الجلالي، ***مجموعة العلوم***، 148.
[49] - الجلالي، ***مجموعة العلوم***، 148.
[50] - التفتازاني، ***علم البديع***، 2/ 269.

أحدها الإبتداء:

وأحسنه ما ناسب المقصود ويسمى الابتداء المناسب وحسن الاستهلال. والاستهلال فى الأصل عبارة عن أول ظهور الهلال ثم نقل لأول كل شيء. أو عبارة عن أول صوت الصبي حين الولادة ثم استعمل لأول كل شيء. بدأ الملا موسى بشرح الابتداء مستعينا بكتاب التفتازاني، حيث كان التفتازاني أكثر وضوحا من الجلالي في شرح الابتداء حيث قال: إن الأبتداء: بأنه أول ما يطرق آذان السامع فلو كان الكلام ذا ذوق ولم يخل في معناه يتقبله المخاطب ويفهم ما فيه من معاني ومقاصد وإن كان غير موجود فيه الذوق والموافقة أدار عنه السامع ولم يقبله.[51]

وثانيها التخلص:

قال فيه الملا موسى الجلالي : بأنه الخروج مما أفتتح به الكلام إلى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما، وقد ينقل منه إلى مقصود لا يناسبه ويسمى ذلك الانتقال والاقتضاب وهو فى اللغة: الاقتطاع والارتجال.

ومن الاقتضاب وهو الانتقال من كلام إلى غيره مع حسن التخلص من الأول ومن غير عيب أو تنقيص بحيث لا يشوبه شيء من الخلل **كقولك** بعد حمد الله: « أما بعد فإنه كان كذا وكذا» فهنا يعتبر إقتضاب من جهة الانتقال من الحمد إلى غيره من غير مناسبة ولا ربط غير أنه يماثل التخلص لأنه لم يصل إلى ما بعده بانقطاع وفصل، وقد شرح الملا موسى التخلص شرحا جميلا مختصرا مشبعا بمثال وقد استمد من كتاب التفتازاني الذي أطال بعض الشيء في شرحه حتى أنه عرف التخلص بأنه :الانتقال من ما بدأ الحديث إلى غيره مع اتباع الموافقة ، ويجب مراعاة حسن التخلص لكون المخاطب متعقب للتخلص المناسب والانتقال إلى ما بعده .[52]

وثالثها الانتهاء: حيث قال فيها الملا موسى : بأن أحسنه ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس انتظار إلى ما ورائه ويسمى براعة المقطع والذى يؤذن بانتهاء الكلام نحو: لفظ «انتهى» أو «تم» أو «كمُل» او «نسأله حسن الختام» وما أشبه ذلك.[53]

عرف الملا موسى الانتهاء بشكل مختصر سلس وقد استمد من كتاب التفتازاني حيث جاء التفتازاني معرفا وشارحا في حاشيته معنى بعض الكلمات فقال: ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للتنفس انتظار إلى ما ورائه ويسمى براعة المقطع والذي يؤذن بانتهاء الكلام نحو لفظ انتهى، كَمُلَ، نسأله حسن الختام. فانتقل التفتازاني إلى الحاشيه وشرح معنى ما آذن: أي ما أعلم بأن الكلام قد أنتهى ، والذي يعلم بالانتهاء إما لفظ يدل بالوضع على الختم كلفظ انتهى، تم، كمل .

خلاصة منهج ملا موسى الجلالي في علم البديع

نلاحظ أن الملا موسى الجلالي استمد في كتابة هذا القسم من كتب عدة منها كتاب الأكليل على مدارك التنزيل وحقائق التاؤيل للإمام النسفي وكتاب التلخيص في علوم البلاغة للقزويني وكتاب حاشية الدسوقي على مختصر السعدي للدسوقي وكتاب البلاغة الواضحة للقزويني، وأخيرا كتاب التفتازاني المجلد الثاني ، فكان في بعض الأحيان متوسعا في شرحه وأحيانا مختصرا في الشرح وأحيانا يلجأ في كتابته إلى الأسلوب المدرسي السلس. وأخيرا من كل ماتقدم نجد أن الملا موسى الجلالي قد أفادنا؛ فشرح قسم البديع بطريقة سلسة يسهل على القارئ فهمها والاستفادة منها دون تكليف أوتعقيد أو إطناب تحمل في طياتها ما يغني القارئ من التعرف بالعلم من دون إطالة فجاءت كتابته لعلم البديع

---

[51] - التفتازاني، ***علم البديع***، 2/ 335.
[52] - التفتازاني، ***علم البديع***، 2/ 338.
[53]- الجلالي، ***مجموعة العلوم***، 149.

من دون إطالة ومستوفيا لغرض القارئ المبتدئ. من كل ما تقدم معنا نجد أن ملا موسى قد تعهد كتاب علم البديع للتفتازاني ،فعرف االبديع لغة واصطلاحا. فالبديع ينقسم إلى قسمين لفظي ومعنوي بدأ الجلالي بالمعنوي وبين بأنه متعلق بتحسين المعنى وذكر أربعة عشر نوعا مما يندرج تحت القسم المعنوي فاكتفى بتعريف كل قسم بشكل موجز مع ذكر أمثلة توضحية لذلك، ثم تطرق إلى اللفظي فاكتفى بالجناس بين اللفظين ورد العجز على الصدر والقلب ثم أنهى الباب بفصل فيما ينبغي على المتكلم أن يراعيه في الكلام من حيث الابتداء والتخلص والإنتهاءتجنب ملا موسى التوسع في أقسام الأبواب وما تحتها من الفروع واكتفى بما يغني القارئ للإلمام بالعلم على وجه التعرف به لا على وجه التخصص به.

1- يلاحظ أن الملا موسى الجلالي يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية على خلاف استشهاده بالشعر والأمثال فقد كان قليلا.

2- تجنب الملا موسى إعراب الشواهد غير أنه نادرا ما كان يتطرق لقواعد الإعرابية لإفادة المقصد من حيث مجيئه من الناحية النحوية الصحيحة من دون إعراب الشواهد.

3- مال الملا موسى في عرضه لعلم البديع إلى التقسيم والتبويب التفتازاني إلا أنه اقتصر من شرح التفتازاني وقلل من شواهده بحيث لا تفقد المادة أهميتها وغايتها.

4- اعتمد البساطة والسهولة في عرض مادته حتى يجذب القارئ ويتجنب الإطالة حتى لا يملّ القارئ من كتابه.

5- لم يتطرق الملا موسى للمسائل الخلافية

6- اتبع الملا موسى المنهجية الأكاديمية في الاكتفاء بالنفع والإحاطة بالمادة.

7- اتبع الترتيب المنطقي في عرض المادة من حيث تقديم بعض المواضيع على غيرها وتأخير غيرها إلى مكانها المناسب.

8- استعمل الأمثلة القصيرة والسهلة المتداولة بين كتب البلاغة والتي ترسخ المادة بتكرارها.

المصادر

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، ***أسرار البلاغة***، تح محمود شاكر. (جدة: دار المدني، 1991).

الجلالي، ملا موسى، ***حاشية الواضح المسالك على تفسير المدارك***، اعتنى بها الدكتور محمد صالح الجلالي والملا محمد فريد الجلالي.(إسطنبول: دار الروضة إسطنبول، 2017).

الجلالي، ملا موسى، ***مجموعة العلوم***. (إسطنبول: دار الشفقة، 2011).

السامرائي، مهدي صالح، ***تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية***. (دمشق: المكتب الإسلامي،1977).

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد، ***مفتاح العلوم***. (بيروت: طبعة دار الكتب العالية،1983).

الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ***التلخيص في علوم البلاغة***، تح عبد الرحمان البرقوقي. (بيروت: دار الفكر العربي، 1932).

الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ***الإيضاح في علوم البلاغة***. (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003).

طبانة، بدوي، ***علم البيان***.(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1967).

ابن منظور، جمال الدين بن محمد بن مكرم، ***لسان العرب***. (بيروت: دار صادر، 1993).

التفتازاني، عمربن مسعود، ***علم البديع***. (الأردن: مكتبة البشرى، 2010).

الجارم، علي، وأمين، مصطفى، ***البلاغة الواضحة***.(القاهرة، دار المعارف، د. ت).

الجلالي، ملا موسى، ***حاشية الواضح المسالك على تفسير المدارك***، اعتنى بها الدكتور محمد صالح الجلالي والملا محمد فريد الجلالي. (إسطنبول: دار الروضة، 2017).

شوقي ضيف، ***البلاغة تطور وتاريخ***. (القاهرة: دار المعارف، د. ت).

بن شاه الهندي، محمد بن عبد الحق، ***الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام النسفي***، تح محي الدين البيرقدار. (بيروت: دار الكتب العلمية، 2012).

مطلوب، أحمد، ***معجم المصطلحات البلاغية وتطورها***. (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987).

وهبه، مجدي، والمهندس كامل ، ***معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب***. (بيروت، مكتبة لبنان، د. ت).